

مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



آفاق الشراكة الإستراتيجية بين العراق وبريطانيا

الباحث و الكاتب: حيدر الخفاجي



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org

آفاق الشراكة الإستراتيجية بين العراق وبريطانيا

الباحث و الكاتب : حيدر الخفاجي

تمثل زيارة رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى المملكة المتحدة في يناير 2025 معلماً مهماً في مسار العلاقات المتنامية بين العراق والمملكة المتحدة. ويأتي هذا الانخراط الدبلوماسي في وقت تسعى فيه الدولتان إلى تعزيز شراكتهم الاستراتيجية وسط مشهد جيوسياسي سريع التغير. تتميز خلفية هذه الزيارة بالجهود المستمرة التي يبذلها العراق لإعادة بناء وتنويع اقتصاده، وتعزيز القدرات الأمنية، وتعزيز التعاون الدولي عبر مختلف القطاعات.

لقد واجه العراق العديد من التحديات في السنوات الأخيرة، بما في ذلك عدم الاستقرار السياسي، والاعتماد الاقتصادي على عائدات النفط، والتهديدات الأمنية من الجماعات المتطرفة. لذلك، أولت الحكومة العراقية الأولوية للمبادرات التي تهدف إلى تعزيز المرونة الاقتصادية والتنمية المستدامة. وتُعد المملكة المتحدة، بتاريخها الغني من المشاركة في المنطقة وخبرتها في مختلف المجالات، شريكاً مهماً للعراق في هذه المساعي.

من خلال هذه الزيارة، سعى رئيس الوزراء السوداني إلى فتح آفاق جديدة للتعاون مع المسؤولين ورجال الأعمال البريطانيين في قضايا حاسمة مثل التجارة والاستثمار والأمن والتبادل الثقافي. ومن المتوقع أن تؤدي المناقشات إلى جذب الاستثمارات البريطانية إلى القطاعات الرئيسية في الاقتصاد العراقي، بما في ذلك الطاقة والبنى التحتية والتكنولوجيا. علاوةً على ذلك، تؤكد الزيارة التزام العراق بتطوير أجهزته الأمنية من خلال تعزيز التعاون مع المملكة المتحدة في جهود مكافحة الإرهاب وتطوير القدرات الدفاعية.

لم تتوفر معلومات دقيقة حول النتائج الملموسة التي تحققت من زيارة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى المملكة المتحدة. ومع ذلك، يمكن توقع بعض النتائج المحتملة بناءً على الأهداف العامة للزيارة، ومنها أبرز الأسباب والأهداف وراء هذه الزيارة:

العلاقات الاقتصادية: تهدف الزيارة إلى تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين العراق والمملكة المتحدة، التي تطورت بشكل كبير في السنوات الأخيرة. وتؤكد هذه الشراكة زيادة ملحوظة في صادرات المملكة المتحدة إلى العراق، حيث تجاوزت مليار دولار في عام 2024، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 6.4% عن العام السابق¹.

¹ Iraq and the UK: a renewed economic partnership and promising prospects. <https://www.telegraph.co.uk/news/2025/01/13/iraq-uk-renewed-economic-partnership-promising-prospects/>

اتفاقية شراكة: تم توقيع اتفاقية شراكة بين البلدين تتضمن حزمة تجارية كبيرة بقيمة 12.3 مليار جنيه إسترليني (حوالي 15 مليار دولار)، تهدف إلى تعزيز التعاون عبر مختلف القطاعات. منها مشاريع في مجالات متعددة مثل إعادة تأهيل البنية التحتية والطاقة والمياه¹.

تنسيق أمني: يتضمن التعاون الأمني بين العراق وبريطانيا مساراً واضحاً وفقاً لرؤية الاتفاقية الموقعة، حيث تم بحث آليات التعاون في مجالات الأمن ومكافحة الإرهاب².

دعم عسكري: تؤكد اتفاقية الشراكة على الدعم العسكري كعنصر حاسم لتعزيز قدرات العراق الأمنية. ويهدف هذا التعاون في المجال العسكري إلى الاستفادة من الخبرة البريطانية في الصناعات الدفاعية، مما يُتوقع أن يعزز القدرات العسكرية العراقية بشكل كبير³.

إعادة تأهيل البنية التحتية: تم مناقشة سبل دعم خطط إعادة تأهيل البنية التحتية العراقية وتطوير القطاعات الإنتاجية، خاصة في مجال الطاقة، التي تعتبر العمود الفقري للاقتصاد العراقي. وستفتح الشراكة آفاق جديدة للتعاون مع دول أخرى، مما يعزز من موقع العراق كداعم للتنمية الإقليمية ويزيد من فرص التجارة الدولية⁴.

التعليم والتدريب: التركيز على تطوير التعليم والتدريب لتزويد الشباب العراقي بالمهارات اللازمة لمتطلبات التنمية المستقبلية، حيث تؤكد اتفاقية الشراكة والتعاون التي تم توقيعها على أهمية التعليم والتدريب كعنصرين أساسيين للتنمية المستقبلية للشباب العراقي. كما تهدف هذه المبادرة إلى تزويد الشباب العراقي بالمهارات اللازمة لتلبية المطالب الاقتصادية والمجتمعية المتطورة. وأعلن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني عن برنامج مُنح دراسية كبير سيتمكن بموجبها أكثر من 2,000 طالب عراقي من الدراسة في المملكة المتحدة. تهدف هذه المبادرة إلى توسيع الفرص التعليمية وتعزيز التبادل الثقافي بين البلدين⁵.

كذلك، تأتي الزيارة استجابةً للأحداث الإقليمية، في وقت يشهد فيه الشرق الأوسط تصاعداً في الأحداث، مما يستدعي تعزيز الحوار والتنسيق حول قضايا الأمن والاستقرار والتنمية.

¹ Joint Statement between the Prime Minister of the United Kingdom and the Prime Minister of Iraq.

<https://www.gov.uk/government/news/joint-statement-between-the-prime-minister-of-the-united-kingdom-and-the-prime-minister-of-iraq>

² نفس المصدر

³ نفس المصدر

⁴ نفس المصدر

⁵ Iraq, UK forge stronger ties with agreements on security, economy, climate. <https://thenewregion.com/posts/1429/iraq-uk-forge-stronger-ties-with-agreements-on-security-economy-climate>

بشكل عام، تسعى زيارة السوداني إلى تعزيز مكانة العراق الدولية وتوسيع نطاق التعاون مع الدول الكبرى مثل المملكة المتحدة، مما يعكس الرغبة العراقية في بناء علاقات قائمة على المصالح المشتركة، ومنها:

التحديات الإقليمية

يشهد الشرق الأوسط تقلبات سياسية وأمنية، مما يستدعي تعزيز الحوار والتنسيق حول قضايا الأمن والاستقرار والتنمية. لقد تمكّن العراق في عهد الحكومة الحالية من الحفاظ على موقف محايد وعدم الإنخراط في الصراعات الإقليمية، وتحقيق حالة من الاستقرار والازدهار في البلاد، رغم التحديات المحيطة به. وفي هذا السياق تسعى الحكومة العراقية إلى تعزيز الحوار الإقليمي كوسيلة لتحقيق الاستقرار وبناء علاقات متينة مع الدول المجاورة.

تعزيز الشراكة الاستراتيجية

من المتوقع أن يتم عرض الاتفاقيات الأمنية والاقتصادية التي تم إبرامها خلال الزيارة على مجلس النواب العراقي للتصديق عليها، مما يعكس التزام الحكومة بتعزيز التعاون الدولي.

الرسائل السياسية

أكد السوداني ، في تصريحاته من لندن، وقوف العراق إلى جانب الشعب السوري في مواجهة الأزمات، مما يعكس موقفه الثابت تجاه القضايا الإنسانية والإقليمية. وتجسّد هذه المواقف التزام العراق بدعم الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار في المنطقة وتعزيز التضامن بين الشعوب¹.

استنتاجات:

على الرغم من عدم توفر تفاصيل دقيقة حول النتائج الفورية، فإن زيارة السوداني تعكس رغبة العراق في تعزيز علاقاته الدولية وتحقيق التنمية المستدامة من خلال شراكات استراتيجية، وتكمن أهمية هذه الزيارة في كونها تمتد إلى ما هو أبعد من العلاقات الثنائية، فهي تعكس أيضاً ديناميكيات إقليمية أوسع. وفي الوقت الذي يشق العراق فيه طريقه نحو الاستقرار والنمو، فإن تعزيز الشراكات القوية مع الحلفاء الدوليين يُعد أمراً ضرورياً. ويمكن أن يلعب دعم المملكة المتحدة دوراً محورياً في معالجة التحديات الملحة مثل إدارة الهجرة وتغيّر المناخ والتهديدات الأمنية الإقليمية.

¹ Iraq Awaits 'Actions, Not Just Words' From New Syria Rulers: PM. <https://www.barrons.com/news/iraq-awaits-actions-not-just-words-from-new-syria-rulers-pm-4d82c6f0>

بشكل عام، لا تعد زيارة رئيس الوزراء السوداني إلى المملكة المتحدة مجرد خطوة دبلوماسية لتعزيز العلاقات الثنائية، بل إنها خطوة استراتيجية تهدف إلى تعزيز موقف العراق على الساحة العالمية مع السعي لتحقيق فوائد ملموسة للشعب العراقي، من خلال الانخراط في حوار هادف وإقامة شراكات تضمن المصالح المشتركة لكلا البلدين، ويمكن القول أن هذه الزيارة تحمل القدرة على إعادة تشكيل مستقبل العلاقات العراقية البريطانية والمساهمة في تحقيق أهداف التنمية العراقية طويلة الأجل.

المصادر:

١. Iraq and the UK: a renewed economic partnership and promising prospects
<https://www.telegraph.co.uk/news/2025/01/13/iraq-uk-renewed-economic-partnership-promising-prospects/>
٢. Joint Statement between the Prime Minister of the United Kingdom and the Prime Minister of Iraq
<https://www.gov.uk/government/news/joint-statement-between-the-prime-minister-of-the-united-kingdom-and-the-prime-minister-of-iraq>
٣. Iraq, UK forge stronger ties with agreements on security, economy, climate
<https://thenewregion.com/posts/1429/iraq-uk-forge-stronger-ties-with-agreements-on-security-economy-climate>
٤. Iraq Awaits 'Actions, Not Just Words' From New Syria Rulers: PM
<https://www.barrons.com/news/iraq-awaits-actions-not-just-words-from-new-syria-rulers-pm-4d82c6f0>